عملية النسف كان توسيع وتحسين المدينة القديمة، ببناء طريقين يفيدان الحي القديم والمدينة في آن معاً. ففي صباح يوم ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٣٦ ألقت طائرة حربية، كانت تحوم فوق المدينة، الانذار التالي: «إن الحكومة على وشك البدء في مشروع يرمي إلى توسيع وتحسين البلدة القديمة في يافا، وذلك ببناء طريقين يفيدان المدينة بكاملها، وستبدأ الخطوات الأولى الضرورية بهدم وإزالة بعض الأبنية المزدحمة وغير الصحية، مستغلين فرصة وجود فرق المهندسين الملكية الآن في فلسطين للبدء في هذه الأعمال»[١٨].

وكانت قد صدرت الاوامر للفتنانت كولونيل اتيرسون – كيلسو (J.B. Utterson-Kelso) من قبل البريجادير سمينز قائد اللواء السادس عشر الجنوبي باجراء الاستطلاعات اللازمة ووضع خطة مناسبة، بالتعاون مع حاكم اللواء الجنوبي المستر كروسبي (R.E.H. Crosbie) ومساعده مفتش عام البوليس المستر فولي (G.R.E. Foley). وقد قدم في البداية اقتراحاً يوصي فيه باستخدام قوات المشاة لاحتلال المدينة، ومن ثم تنفيذ عملية النسف. ولكن الخسائر الكثيرة المتوقعة في صفوف القوات البريطانية، جعلت تنفيذ هذه العمليات أمراً مستبعداً تماماً. وفي النهاية قررت القيادة البريطانية تنفيذ الخطة التالية بعد تبنيها، والتي قسمت إلى أربعة مراحل:

أولاً: إطلاق نار كثيف ومستمر ضد مراكز الثوار حتى يتم إسكات نيرانهم.

ثانياً: فرض عمل إجباري على سكان المدينة لإزالة المتاريس والحواجز.

ثالثاً: نسف المناطق الشرقية والغربية من البلدة القديمة وشق طريق عبرها.

رابعاً: نسف المناطق الشمالية والجنوبية من المدينة القديمة وشق طريق أخرى وسطها.

وقد بوشر العمل لتنفيذ المرحلة الأولى باطلاق نار كثيفة على أماكن القناصة العرب ومواقعهم من رشاشات الفيكرز (Vickers) ذات الكثافة النارية العالية والتأثير الفعال، مقارنة بأسلحة الثوار البدائية.

وقد استمرت تلك الاشتباكات ١٨ يوماً متواصلة، أي إلى اليوم الذي بوشر فيه العمل لتنفيذ المرحلة الثالثة في ١٨/٦/١٩٣٦. وقد أدى نجاح المرحلة الأولى إلى تنفيذ المرحلة الثانية المتعلقة باجبار السكان العرب على القيام بعمل إلزامي. وقد أمرت القوات البريطانية الوجهاء وأصحاب المحلات والسكان في المنطقة المعنية، بعد تطويقهم، بمباشرة العمل فوراً وإزالة كافة الحواجز والمتاريس في الشوارع وإعادة النظام إليها[١٩].

استيقظ سكان البلدة القديمة صباح يوم ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٣٦ على أصوات قرع أجراس وأصوات منادين وطائرات تلقي منشورات تتضمن قرار الحكومة بالاستفادة من وجود فرقة الهندسة الملكية في البلاد للبدء في عملية «تجميل المدينة». كما تضمنت تهديداً باستخدام القوة لتنفيذ الخطة، في حالة حدوث أي مقاومة، ووعدت بدفع تعويضات مناسبة لأصحاب البيوت المنسوفة أو المتضررة[٢٠]. وبدأت أولى خطوات العملية عند